

# شرح تنقیح الفصول للشيخ حسن بخاري الدرس 2 - مقدمة

## المصنف 3-2-1441هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. والصلوة والسلام الاتمان على خير خلق الله امام الهدى وسيدي الورى نبينا محمد بن عبد الله وعلى الله وصحبه ومن استن بستنته واهتدى بهداه - [00:00:00](#)

اما بعد فهذا هو مجلسنا الثاني بعون الله تعالى وتوفيقه من مجالس شرح متن تنقیح الفصول من علم وهذا المجلس منعقد اليوم الاربعاء الثالث من شهر صفر سنة احدى واربعين واربعمائة والف من الهجرة - [00:00:21](#)

وهو المجلس الذي يأتي ثانياً بعد المجلس السابق الذي كان تمهدنا لما يتعلق بكتاب تنقیح الفصول والتعریف به وبمصنفه الامام شهاب الدين القرافي رحمة الله عليه. وما يتعلق بجملة تهم دارس الكتاب - [00:00:43](#)

ابي من متنه وشروحه ومنهجه وطريقته ومزاياه وزن هذا الكتاب في علم الاصول عامة وفي اصول المالكية خاصة. ومجلس اليوم سيكون مختصاً لمقدمة المصنف رحمة الله تعالى فحسب. لامور هما استيفاء توزيع الكتاب ان شاء الله تعالى. ليكون بين يدي حاضر الدرس - [00:01:04](#)

نشرع بعون الله تعالى وتوفيقه في مقدمة المصنف رحمة الله تعالى التي وضعها لهذا الكتاب متن تنقیح الفصول في علم الاصول. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً - [00:01:30](#)

ربى يسر برحمتك. قال الشيخ الفقيه الامام العلامة شهاب الدين احمد بن ادريس الصنهاجي المالكي. رحمة الله ورضي عنه وعن شيخنا وعن الحاضرين والسامعين قال الحمد لله ذي الجلال الذي لا تدركه الغایات وجود الذی لا تلحقه النهایات - [00:01:51](#)

الذی انزل الرسائل المشتملة على الخیرات الدنیویات والاخرویات وایدها بالمعجزات الباهرات وجعلنا اهلاً لشرف ذلك الاقتضاء وجميل تلك المناجاة. وفضلنا بها وفيها على سائر الفرق والعصابات. ابتدأ رحمة الله تعالى بما جرت العادة والسنة وهدي اهل العلم في افتتاح الدروس والكتب والخطب به من حمد الله - [00:02:11](#)

جل جلاله والثناء عليه بما هو اهل له. وعبر بالجمل التي ضمنها اوصافاً كريمة لربنا المحمود سبحانه وتعالى واصفاً اياه بقوله الحمد لله ذي الجلال. ونعت الله سبحانه وتعالى بذى الجلال هي من النعمات الجامعة لله سبحانه - [00:02:40](#)

التي تجمع اوصاف العظمة والكمال. فذو الجلال جل جلاله امنا يوصف بمجامع الاوصاف الكريمة التي يتضمنها بعض الاسماء والالوصاف منها ذو الجلال. قال الذي لا تدركه الغایات. يعني ليس لجلاله سبحانه وتعالى حد - [00:03:00](#)

كن فيلحق او يحيط به. ان جعلت الادراك بمعنى اللحاق او بمعنى الاحاطة فادرك الشيء بمعنى لحقه ويقال ايضاً الادراك بمعنى الاحاطة في مثل لا تدركه الابصار. فإنه ليس النفي هنا للرأوية بل هي لللاحاطة - [00:03:20](#)

فسواء حملت الادراك على معنى الادراك ان حملته على معنى اللحاق او معنى الاحاطة فان جلال ربنا سبحانه لا لا يحيط ولا يلحق به. ثم قال وجود الذي لا تلحقه النهایات. ما الجود - [00:03:44](#)

ما الجود الكرم والعطاء العطاء الجود كثرة العطاء والبذل والاغناء والجود هنا بالجر او بالخفظ عطفاً على الجلال. يعني الحمد لله ذي الجلال الذي لا تدركه الغایات الجود الذي لا تلحقه النهایات - [00:04:04](#)

قال الشوشاوي في رفع النقاب قال يثبت في بعض النسخ الجواب بالالف بعد الواو المفتوحة على انه اسم من اسماء الله ومعناه الكثير

العطاء ثم اورد حديث الترمذى ان الله طيب يحب الطيب نظيف - 00:04:33

يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود. فننظفوا وراه قاد افنيتكم ولا تشبهوا باليهود الحديث قال عنه الترمذى حديث غريب وخالد بن الياس ضعيف. قال صاحب رفع النقاب في بعض النسخ الجود بضم الجيم من غير الف بعد الواو على انه مصدر والجود في اللغة معناه السيلان. اين - 00:04:57

ذى الجود وفي كلا الاحتمالين او النسختين يبقى الاسم محفوظا. فاما ان تقول الجواد على انه نعت لاسم بالحالة الحمد لله الجواد او تعتبره معطوفا على اسم الجلال الحمد لله ذى الجلال ذى الجود الذي لا - 00:05:27

حقه التهابات يعني ايضا فليس بحد الله تعالى فليس لكرم الله تعالى حد ينتهى اليه. قال الذي انزل الرسائل المشتملة على الخيرات الدنويات والاخرويات. رسالات الله سبحانه التي بعث بها الانبياء وفيها وحيه المنزل - 00:05:47

وفي شريعة الاسلام كتاب الله الكريم مشتمل على خير الدنيا والآخرة وبسط هذا من المعلوم لدى طالب العلم صغيرهم وكبيرهم وايدها الظمير يعود الى الرسائل الرسائل وفي بعظ النسخ كما اثبت المحقق انها الرسالة بالافراد وايد - 00:06:07

رسالة او الرسائل بالمعجزات الباهرات. فكل ما بعث الله تعالى به الانبياء والرسل عليهم السلام. مما كان من خوارق العادات لاظهار صدقهم وتحدي اقوامهم. واقام الحجة عليهم فانه في عداد المعجزات. وقد جعل الله للانبياء من - 00:06:27

ذلك المقام الاعظم الذي يؤيد به رسله الكرام عليهم السلام. وجعلنا اهلا لشرف ذلك الاقتضاء وجميل تلك المنى اجاہ جعلنا الله عز وجل مشرفين بالعمل بمقتضى تلك الرسائل. فمن اكرمه الله بالايمان فامن وبالعمل بما جاءت به الرسال - 00:06:47

قلت له فامتثل وبالانكفااف عند حدود ما حد الله وشرع فوقف كان هذا كرامة من الله وشرفها ينال به العبد مقام العبودية هديتي لله سبحانه وتعالى. وجعلنا اهلا لشرف ذلك الاقتضاء وجميل تلك المناجاة. اي مناجاة - 00:07:07

اي مناجاة نعم المناجاة بالرسالة التي بعث الله بها الرسول الولي بالقرآن الكريم بتلاوته والتلذذ بمناجاة الله تعالى به قياما وقعودا. قال وفضلنا بها وفيها الضمير يعود الى الرسالة. فضلنا سبحانه وتعالى - 00:07:28

رسالة وفضلنا فيها يعني في الرسالة على سائر الفرق والعصابات يعني على الامم والاقوام والبشرية من قبل فجعل الله امة محمد صلى الله عليه وسلم مفضلة مقدمة سابقة. قوله وفضلنا بها وفيها. فضلنا بها - 00:07:53

لان الله عز وجل لما خاطب عباده بهذا الولي وانزل الرسالة كان تشريفا. فنحن مفضلون بالولي ان اكرمنا الله وخطابنا فحصل التفضيل بالولي الذي انزل الله. وبالرسالة التي ارسل الله عز وجل. واما قوله وفيها - 00:08:13

فان في هذه الرسالة ما يدل على فضيلة الامة وتشريفها كنتم خير امة اخرجت للناس فكانت الرسالة التي جاء بها رسولنا صلى الله عليه وسلم تفضيلا حصل بها وفيها كما قال المصنف رحمه الله تعالى. نعم - 00:08:33

قال وصلواته الطيبات الزكيات على افضل المخلوقات. محمد المبعوث باوضح المناهج والبيانات صلى الله عليه وعلى عترته واصحابه وازواجه ومحبيه صلاة تبلغ اعلى الدرجات ونحوذ بها افضل المقامات في الحياة وبعد الممات - 00:08:54

صلى الله عليه واله وسلم. هذا ايضا مما يثنى به اهل العلم. اه فيما يتعلق بالتأليف والكتابة والخطابة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها زکاة وخير وبركة وحق وواجب للنبي - 00:09:14

المصطفى صلى الله عليه وسلم على امته فظلا عن ان يكونوا من طيبة العلم وعلماء الاسلام. وصلواته صلوات الله الطيبات ذكيات على افضل المخلوقات محمد المبعوث باوضح المناهج والبيانات صلى الله عليه. وعلى عترته والمقصود بالعترة - 00:09:34

البيت عليه الصلاة والسلام. ثم عطف قال واصحابه ثم عطف قال وازواجه ومحبيه. اما العترة ال البيت وازواجه عليه الصلاة والسلام. فقد جاء النص عليهم في اشراكهم او العطف والثنوية بهم في الصلاة مع رسول الله - 00:09:54

الله عليه وسلم في عدد من الصيغ الثابتة في الصحيحين وغيرها. في مثل حديث البخاري اللهم صلي على محمد وعلى ازواجه وزوجيه كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجید. وبارك على محمد وعلى ازواجه وزوجيه كما باركت على ال ابراهيم - 00:10:14 انك حميد مجید. والصيغة الابراهيمية ايضا المشتهرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد. ان فسر الال خاصه بالبيت وقرباته

صلوات الله وسلامه عليه. وفسر الال ايضا بالاصحاب او باتباعهم من الامة عامة واصحابه اولى - [00:10:34](#)  
 بذلك واخص ثم غدا هذا من علامات اهل السنة وشعارهم الفارق بينهم وبين الرافضة الذين انتصروا لعداء صحابة رسول بالله عليه الصلاة والسلام واتخاذهم غرضا وهدفا انتقاها وحطوا وشتما وتکفیرا واخراجا من الملة ونحو - [00:10:54](#)

نحو ذلك فصار العطف على الصحابة بالتنصيص عليهم من شعار اهل السنة الذي يميزهم. واما المحبين لرسول الله عليه الصلاة والسلام فقد اوردتهم المصنف ها هنا وهي اشارة الى امرين. الاول ان من هو في عداد امته عليه الصلاة - [00:11:14](#)  
 في الجملة داخل ان حملنا الال على المعنى الاتباع عامة. والاشارة الثانية هي محاولة لتحريك بواعث بالمحبة في قلوب اهل الايمان عامة. وطلبة العلم خاصة ان ينتصروا لاحياء هذا المعنى وادركنه في النفوس دوما. اعني المحبة - [00:11:34](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يستصحب احدهم ان الصلاة الكريمة على النبي الكريم صلى الله عليه تتناول وتشمل هذا الصنف من امته الذي حمل الحب في قلبه لنبي الامة صلى الله عليه واله وسلم - [00:11:54](#)

صلاة تبلغ اعلى الدرجات ونحوها افضل المقامات في الحياة وبعد الممات. افضل المقامات في الحياة ملازمة التقوى. لان قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وافضل المقامات في الاخيرة سكن الفردوس اورثنا الله واياكم ووالدينا وازواجنا - [00:12:14](#)  
سكنها وال المسلمين اجمعين. نعم قال اما بعد فان هذا كتاب جمعت فيه مسائل المحصول للامام فخر الدين واضفت اليه مسائل كتاب الافادة للقاضي ابي محمد عبد الوهاب المالكي. وهو مجلدان وكتاب الاشارة للباقي - [00:12:34](#)

وكلام ابن القصار في في الاصول وبيّنت مذهب مالك رحمه الله في الاصول لينتفع به المالكية خصوصا وغيرهم عموما ولم اترك من هذه الكتب الاربعة الا التقسيم ويسيرا من المسائل والباحث التي لا يحتاج اليها الفقيه. نعم في هذه القطعة من كلام - [00:12:56](#)  
رحمه الله في المقدمة جملة من المسائل منها اولا التنصيص على مصادر المصنف رحمه الله في جمع مادة الكتاب في تنقیح الفصول وهي اربعة اساس كما مرت الاشارة اليها في درس التمهيد في الاسبوع الماضي. هي اربعة المحصول للامام الرازى - [00:13:17](#)

والافادة للقاضي عبد الوهاب المالكي والاشرارة للقاضي ابي الوليد الباقي ومقدمة ابن القصار الاصولية رحم الله الجميع. الفائدة الثانية في كتاب المصنف هنا الاشارة الى استيعاب ما في هذه الكتب بقوله - [00:13:37](#)

رحمه الله ولم اترك من هذه الكتب الاربعة الا التقسيم ويسيرا من المسائل والباحث التي لا يحتاج اليها الفقيه فهي اشارة الى استيعاب ما في هذه الكتب الاربعة. وهذه اشارة نفيسة. فان جل ومعظم ما - [00:13:57](#)

في المحصول والافادة ومقدمة ابن القصار والاشرارة لابي الوليد الباقي ومقدمة ابن القصار الاصولية رحم الله الجميع. الفائدة الثالثة النفيسة التي حوى بها تلك الكتب الاربعة المهمة. الاشارة او الفائدة الثالثة - [00:14:17](#)

في كتاب المصنف هنا الاشارة الى كون المحصول معتمدا اصلا في الكتاب ثم اضيفت اليه مسائل كتب الباقي لانه اشار الى هذا بقوله جمعت فيه مسائل المحصول للامام فخر الدين واضفت كذا - [00:14:38](#)

وكذا وكذا فالمعتمد الاساس ما هو؟ محصول الرازى ولانه المعتمد الاساس فقد كان وضع في تبويبه وتقسيمه وتفریغ مقصود المحصول الاعظم كان هو المقصود بهذا الكتاب ثم اورد كتب المالكية الثلاثة. فاذا المحصول هو اصل هذا الكتاب - [00:14:58](#)

ومن اجل ذلك فان الكتاب اسمه تنقیح الفصول من علم الاصول ولما شرح القرافي رحمه الله المتن في شرحه شرح تنقیح الفصول سماه بشرح تنقیح الفصول باختصار المحصول وقد اشرت الى هذا في الدرس الماظي ان هذا ليس من الاختلاف في تسمية الكتاب كما هو الحال احيانا في بعض اختلاف نسخ المخطوطات - [00:15:24](#)

لكنها اشارة الى اعتماد المحصول او تنقیح الفصول على المحصول وقد تبين لك سابقا في الدرس المنصرم انه ليس بمعنى الاختصار الحرفي بل هو الاعتماد في الجملة الذي اضاف اليه وتعقب عليه وضم اليه غيره وسواء. الفائدة الرابعة في - [00:15:51](#)

هذه القطعة من كتاب المصنف انه اراد ان يكون كتابه نافعا للمالكية خاصة ولطلبة علم الاصول في المذاهب الاخرى عامة قال لينتفع به المالكية خصوصا وغيرهم عموما. وهذه من اجل مزايا تنقیح الفصول للقرافي. ان - [00:16:12](#)

انه جمع ما تقدم من كتب المالكية في الاصول في امهاتها وقواعدها الاساس. وافرغها في هذا الكتاب. فكان مرجعا لاصول المالكية

محررا على يد فقيه اصولي متقن دقيق هو الامام القرافي رحمة الله - 00:16:32

بان لا يكون كتاب اصول مذهبى ينفرد به مكتبة اهل المذهب ربطة بالمحصول الذى هو م Gould الاصوليين وشغل الشاغل من بعد الامام الرازى رحمة الله. فصارت الاختصارات وصارت المختصرات وصارت الكتب التي تكون على مدار المحصول للرازى - 00:16:52 فربط بذلك المذاهب الاخرى عن طريق المحصول للرازى. فلا ينفك مشتغل بالمحصول عن القرافي. لا في مختصره تنقية الفصول ولا في شرحه نفائز الاصول على المحصول. فكان بهذا في غاية الاتقان ولذلك اقبل الشرح على - 00:17:12

شرح تنقية الفصول القرافي اعنى به المالكية اكثرا من غيرهم لكنه ما زال مرجعا للمذاهب الاخرى لانه ذكر مجموع ما في المحصول وهو يمثل مذهب الشافعية من جهة وما فيه ايضا من ايراد لاقوال الحنفية ومخالفتهم في المسائل من جهة اخرى - 00:17:32 الفائدة الخامسة اشارته الى ما استثناه من المسائل التي لم يوردها من هذه الكتب الاربعة قال الا تقسيمات التي ستأتي معك اثناء الكتاب فانه لم يعتمد على التقسيم الذي مشى عليه هؤلاء الاربعة في كتبهم بالضرورة. ويسيروا من - 00:17:53 والباحث التي لا يحتاج اليها الفقيه اذا كان لا يحتاج اليها فمن الذي يحتاج اليها يعني المسائل التي كانت في هذه الكتب الاربعة وما اوردها اخرجها يسير من المسائل والباحث التي لا يحتاج اليها الفقه - 00:18:14

في كتب المحصول والافادة والاشارة ومقدمة ابن القصاب. اذا من كان يحتاجها؟ الاصول. الاصوليون. طيب هو يقول هذه المسائل التي لا يحتاج اليها الفقيه ما اورتها. طب فإذا كان يحتاج اليها الاصولي والكتاب اصول. فما وجه استبعادها - 00:18:37 نعم بانه اراد بالكتاب ان يكون مقدمة للذخيرة. والذخيرة كتاب فقه. فكانه جعله اداة للفقيه المتفقه خاصة ان القدر من الاصول الذي يعينه في فهم المسائل وربطها وبنائها وتخريجها هو هذا القدر - 00:18:57

والذي ضمنه في الكتاب الفائدة الاخيرة في هذه المسألة هي الاشارة للائمة الاربعة. اما الامام الرازى المعروف رحمة الله فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر ابن الحسين التيمى البكري القرشي - 00:19:17

الطبراستاني الاصل الرازى المولد. وفاة سنة ست وستمائة للهجرة في عيد الفطر من تلك السنة. رحمة الله عليه والرازى في علم الاصول اشهر من ان يعرف به. وكتابه المحصول خاصة فظلا عن المعالم او المنتخب هي مرجع - 00:19:35 اصيل في كتب الاصول وانما غدا المحصول للرازى بهذه المثابة معلما كبيرا في كتب الاصول وقلت لك تسابقا بل غدا مرجعا لكل من جاء بعده. فصار المحصول بوابة لك ان تقول هي مرحلة اتجه علم الاصول - 00:19:55

نحوها بعد الامام الرازى. اقول انما كان بهذه المثابة لان الرازى رحمة الله ابدع جدا في تظمين الامهات الكتب السابقة قبله التي كانت محط عنایة الاصوليين. وهي برهان الجويني تحديدا ومستصفى الغزالى وكتب - 00:20:15

المعزلة كالعمدي القاضي عبدالجبار والمعتمد لابي الحسين البصري. فلما حواها ابدع رحمة الله في تصنيف جديد يعني قارن بين منهج الرازى المحصول. ومنهج المستصفى للغزالى او البرهان الجويني او المعتمد او العمدة ستجد اختلافا بينا - 00:20:35 هو اقرب ما يكون الى معتمد ابى الحسين البصري في الجملة من حيث ايراد المسائل وتصويرها وتقريرها والانتقال منها الى غيرها. لكنهم تاز بشخصية مستقلة. نقل ونحو ورجح فكان بمثابة المرجع الكبير الذي يمثله كتاب المحصول في ساحة علم - 00:20:55

الامام الرازى رحمة الله. ولهذا اعنى به القرافي وبنى كتابه عليه. وهذا ايضا من التوفيق ان يعمد المصنف في اذا لم يصنف استقلالا واذا اراد اختيار كتاب يبني كتابه عليه اما شرحاما اختصارا وتهذيباما تنقيحا او تحشيا - 00:21:19

او استدراكا اقول يعني مما يتبعين على الفطن اختيار كتاب يكون المعتمد والمعلول المائدة التي يجتمع عليها اهل الفن. فهكذا صنع القرافي رحمة الله تعالى في المحصول. اما كتاب الافادة للقاضي عبد الوهاب فانه في عداد - 00:21:39

مفهودي حتى اليوم وهو كما قال المصنفون وهو مجلدان يعني ان القرافية الى القرن السابع كان قد وقف على كتاب الافادة للقاضي الوهاب ويحسن هنا ان آآ نقف باطلالة على القاضي ابى محمد عبد الوهاب البغدادي رحمة الله عليه عبد الوهاب ابن علي ابن - 00:21:59

التغلبي فقيه مالكي انتهت اليه رئاسة المالكية في عصره عاش ببغداد منفرداً رحمة الله تعالى بامامة المذهب. اه نشأ نشأة مبكرة ووالده رحمة الله كان له عنابة بطلب العلم واعتنى بتربيته. تنقل آآ الامام القاطي عبد الوهاب البغدادي بين مدارس العلماء -

00:22:19

بغداد التي كانت عاصمة في اواخر القرن الرابع و اوائل الخامس بحلة علماء الاسلام وكبارهم في الحديث والاصول والفقه والرواية وكانت بغداد عاصمة الاسلام وحاضرتها التي يجتمع فيها اهل المذاهب وعلماء الفنون -

00:22:45

حتى قال الامام الباقلاني لابي عمران الفاسي الذي رحل يطلب العلم في بغداد والباقلاني شيخ القاضي عبد الوهاب اه وتتلذد عليه القاضي حتى قيل ان القاضي عبد الوهاب متاثر غایة التأثر في الصنعة واتقان العلوم بشیخه -

00:23:05

الامام ابی بکر الباقلاني وينسب اليه الفضل في انه كما يقولون في ترجمته هو الذي جعل يفتح فمه ويتكلم يعني بلغ بالقاضي عبد الوهاب منزلة ال دراية والاتقان في العلم يقول الامام الباقلاني لابي عمران الفاسي وقد اتاه يطلب عنده العلم. قال لو اجتمعت في مدرستي انت وعبد الوهاب -

00:23:25

علم الامام ما لك انت تحفظه وعبد الوهاب ينصره. ولو رأكما لسر بكمـا. يعني الامام ما لك اشير الى بلوغهما الدرجة العالية في اتقان المذهب وضبطه وتحريره. شاع صيت الامام القاضي عبد الوهاب وآآ -

00:23:50

تجاوز بلاد الرافين الى افريقيا فدخل ارض مصر والمغرب وعرف فصار ينادي رحمة الله بالارتحال اليهم ينتفع به فقهاء المالكية في افريقيا عامـة ارتحـل الى البصرـة والموصل ومـكة والمـديـنة ولـقـي بها العـلمـاء والـفقـهـاء والـادـبـاء -

00:24:10

يعرف عن القاضي عبد الوهاب اتقانه لفقـهـ الـامـامـ مـالـكـ وـاصـولـ مـذـهـبـهـ وـتـوـلـيـهـ القـضـاءـ كـمـاـ يـعـرـفـ رـحـمـهـ اللهـ اوـ تـعـالـىـ بالـشـعـرـ العـذـبـ

00:24:30

اشعار العصر العباسي فضاقت بالامام القاضي عبد الوهاب الدنيا في بغداد اه اقصد ما يتعلق بقوته ورزر اهله وعياله واشتـدـ عـلـيـهـ العـيـشـ وـلـمـ اـظـلـمـتـ عـلـيـهـ الدـنـيـاـ وـضـاقـتـ عـلـيـهـ الـمـسـالـكـ اـضـطـرـ اـلـخـرـوجـ اـلـىـ الـعـرـاقـ وـتـرـجـمـتـهـ حـافـلـةـ بـعـضـ ماـ اـشـدـهـ رـحـمـهـ اللهـ مشـيرـاـ

في - 00:24:50

فيـهـ الـىـ مـاـ لـحـقـهـ مـنـ اـزـدـرـاءـ الـحـالـ وـحـاـصـرـتـهـ الـهـمـومـ وـهـوـ الـذـيـ يـقـالـ يـقـولـ بـغـدـادـ دـارـ لـاهـلـ الـمـالـ وـلـلـمـفـالـيـسـ دـارـ الضـنكـ وـالـضـيقـ.

اصـبـحـتـ فـيـهاـ مـهـاناـ فـيـ اـزـقـتهاـ كـانـيـ مـصـحـفـ فـيـ بـيـتـ زـنـديـقـ -

00:25:15

وـغـداـ رـحـمـهـ اللهـ يـصـفـ صـعـوبـةـ الـعـيـشـ وـشـظـفـهـ الـذـيـ اـصـابـهـ حـتـىـ اـضـطـرـ اـلـخـرـوجـ وـكـانـ حـرـيـصـاـ عـلـىـ انـ يـبـقـىـ بـهـاـ لـمـ وـجـدـ فـيـ نـشـأـتـهـ وـطـلـبـهـ لـلـعـلـمـ وـبـقـائـهـ حـتـىـ بـلـوـغـهـ رـئـاسـةـ مـذـهـبـ الـامـامـ مـالـكـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ بـبـغـدـادـ. لـكـ ضـاقـ بـهـ الـحـالـ وـهـوـ الـذـيـ

00:25:36

فـيـ النـفـسـ ضـيقـ وـفـيـ الـفـؤـادـ سـعـةـ. فـالـةـ الـجـودـ غـيرـ مـتـسـعـةـ الـبـخلـ لـاـ استـطـعـ اـفـعـالـهـ. وـالـجـودـ لـاـ استـطـعـ اـنـ اـدـعـهـ يـصـفـ نـفـسـهـ بـالـمـرـوـءـةـ

00:25:56

لـبـغـدـادـ يـقـولـ طـبـ الـهـوـاءـ بـبـغـدـادـ يـشـوـقـنـيـ قـرـبـاـ الـيـهـ وـانـ عـافـتـ مـعـاذـيـرـ. كـيـ اـرـحـلـ عـنـهاـ الـيـوـمـ اـذـ جـمـعـتـ طـبـ الـهـوـائـيـنـ مـمـدـودـ وـمـقـصـورـ طـبـ الـهـوـائـيـنـ مـمـدـودـ وـمـقـصـورـ. مـاـ الـمـمـدـودـ؟ـ الـهـوـاءـ الـجـوـ مـاـ الـمـقـصـورـ؟ـ الـهـوـىـ وـتـعـلـقـ قـلـبـهـ حـبـاـ تـعـلـقـ بـبـغـدـادـ. ثـمـ قـرـرـ الرـحـيلـ رـحـمـهـ

00:26:16

وـالـلـهـ تـعـالـىـ وـاـسـتـمـرـ حـتـىـ آـ مـرـ بـاـبـيـ الـعـلـاءـ الـمـعـرـيـ فـانـزـلـهـ وـاـكـرـمـهـ وـهـوـ يـمـرـ بـاـرـضـ الـبـصـرـ حـتـىـ اـتـىـ مـصـرـ وـبـقـيـ هـنـاكـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ وـصـارـ لـهـ صـيـتـ وـنـوـدـيـ اـلـىـ الـمـغـرـبـ لـيـحـلـ بـهـاـ وـيـكـونـ مـرـجـعـهـمـ تـولـىـ الـقـضـاءـ هـنـاكـ وـالـتـدـرـيـسـ فـيـ عـدـدـ

00:26:49

مـنـ الـمـدـارـسـ وـظـلـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ مـعـرـوـفـ هـنـاكـ بـتـوـلـيـ آـ آـ الـامـرـ عـلـمـاـ وـاـفـتـاءـ وـتـدـرـيـسـاـ وـلـمـ يـطـلـ اـمـرـهـ هـنـاكـ حـتـىـ اـدـرـكـهـ الـاـجـلـ غـيرـ بـعـيدـ

00:27:09

وـهـوـ الـقـائـلـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ لـمـ كـانـ عـلـىـ فـرـاـشـ الـمـوـتـ سـنـةـ أـرـبـعـمـائـةـ وـاثـنـيـنـ وـعـشـرـيـنـ هـوـ خـرـجـ مـنـ بـغـدـادـ لـمـ فـضـاقـتـ بـهـ الـاـمـرـ فـلـمـ اـتـىـ

00:27:29

الـمـوـتـ لـاـ اللـهـ لـاـ اللـهـ لـمـ عـشـنـاـ مـتـنـاـ يـقـولـ لـمـ وـجـدـنـاـ سـعـةـ الـعـيـنـ جـاءـ الـمـوـتـ فـارـادـ رـحـمـهـ اللهـ اـنـ وـجـدـ سـاعـةـ الـعـيـشـ فـيـ اـخـرـ حـيـاتـهـ رـحـمـهـ

الله عليه. اه هذا ما ينبع بالقاضي عبد الوهاب وسيرته عطرة حقيقة في كتب التراث - 00:27:49

شعره عذب مستطاب له ابيات تداول. وفي الجملة فانه قد بذل عمره في فقه الامام مالك تأليفا قضا وتدريسا حتى بلغ الغاية رحمة الله تعالى. اما ابن القصار فهو في طبقة شيوخ القاضي عبد الوهاب - 00:28:07

فان القاضي عبد الوهاب الذي لقي الباقلاني بعض من ترجم له يقول ان القاضي عبد الوهاب رأى الباقلاني ولم يسمع منه وانما سمع من كبار تلاميذه. ومن كبار تلاميذه الباقلاني ابو الحسن ابن القصار. شيخ المالكية ايضا في عصره واماهم والمقدم - 00:28:27

رحمه الله ابو الحسن علي بن احمد البغدادي ابن القصار الابهري الشيرازي اصولي فقيه نظار تولى القضاء من كبار تلاميذه القاضي ابي بكر الابهري والقاضي ابي بكر الباقلاني. ورث عنه العلم واخذ عنه الشهرة ايضا والصيت - 00:28:47

السعة رحمة الله تعالى في دراية العلم وحسن التأثير له وممن تتلمذ عليه ايضا القاضي عبد الوهاب فهو من تلاميذه ابي الحسن ابن القصار. قال هنا المصنف رحمة الله لما قال كتاب الافادة - 00:29:07

او كتاب الاشارة والمحصول ما قال كتاب ابن القصار ماذا قال وكلام ابن القصار في الاصول. اذا ليس كتابا مستقلا وقلنا في الدرس الماضي ان كلاما من القصار من اين جاء به - 00:29:23

من المقدمة الاصولية التي جعلها مقدمة لكتابه عيون الدلة او عيون المسائل على اختلاف في اسمه وهو كتاب فقهی مقارن ومتسع كبير جعل ابن القصار هذه المقدمة الاصولية مقدمة كما صنع القرافي في الذخيرة - 00:29:37

لكن القرافي افرد تنقیح الفصول كتابا مستقلا. ثم شرحه فلك ان تقرأه مقدمة في الذخيرة ولك ان تقرأه كتابا مستقلا. بخلاف في ابن القصاب اجل ما في مقدمة ابن القصار الاصولية وان لم تكن كتابا مستقلا انها في اقدم المدونات الاصولية تاريخا - 00:29:57

ولا يعرف في اصول المالكية تدوين اصولي اقدم منه. فهي تماما في نفاسة ان تقول مثلا عند الحنفية كتاب اه الفصول لابي بكر الجصاص الرازى الحنفي او اصول شيخه ابي الحسن كرخي وان لم تكن بتأليفي لكنها مجموعة من ارائه. تماما كما - 00:30:18

الرسالة للشافعی فهو من اقدم النصوص الاصولية الى الرسالة للشافعی زمنا وقربا. بينهما نحو من آمئة سنة او زيادة. ابن القصار المتوفى سنة ثلاثة وثمانية وتسعين. كلامه جليل في المقدمة. ليس كتاب اصول لكنه نفيس للغاية - 00:30:38

وانفس ما فيه تحرير لمذهب مالك. جمل سهلة وعبارة مفهومة وكلام متين. وتعقید ايضا منضبط في كثير من قواعد الاصول وقضاياها التي مر بها رحمة الله. ولان مقدمة فليست مشتملة ولا مستوعبة لكل مسائل الاصول وفصوله - 00:30:58

وبه لانه ارادها مقدمة فحسب. ابن القصار رحمة الله لما وقف على كتاب ابي القصار ابي الابن القصار في آآ - 00:31:18

حتى ان ابا اسحاق الشيرازي رحمة الله تعالى عرف ايضا باسمته في مذهب ما لك رحمة الله تعالى. وله فيها صيت كبير في الفقه عيون الدلة او عيون المسائل قال له كتاب في مسائل الخلاف لا يعرف للمالكيين كتاب اكبر منه اشير الى جلالة قدرى وهو كذلك والموجود منه المطبوع بعضه جزء متوفر منه - 00:31:38

اه هذا كتاب او كتاب ابن القصار بقية الاشارة الى كتاب الاشارة لابي الوليد الباقي. ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد القرطبي الاندلسي الباقي. المتوفى سنة اربع مئة واربعة وسبعين. اندلسی المولد والنشأة نشأ بالاندلس - 00:31:55

ثم ارحل بعدما طلب العلم وشب وبرع ارحل الى حج بيت الله الحرام فجاور ثلاث سنوات ولما اتى مكة للحج آآ ظفر في طريقه بكل موضع يقيم به اهل العلم. فاتى بغداد - 00:32:15

واتى البصرة واتى الشام واتى بيت المقدس ومر بمصر وكل ما مر ببلد لقي العلماء فيه لزمهم وتلقى عنهم واستجراهم ويعد ابو الوليد الباقي من اوائل فقهاء المالكية المرتحلين في طلب علم الحديث. وهو ايضا من حمله ونقله واتى به بلاد - 00:32:33

اندلس ارحل في طلب الحديث لقي النظار والمتكلمين والمحدثين والفقهاء وجمع فاوی رحمة الله علما انا فيه عاش ايضا على شطف وقلة عيشجاور بمكة ثلاثة سنین. ولزم فيها ابا ذر الھروي وتلقى عنه وصحابه كثیرا - 00:32:53

بل كان يخرج معه من مكة الى بعض القرى والبوادي يخدمه لاجل ان يحصل عنه. ولما اتى بغداد وبظل فيها فترة اجر نفسه حارسا للدرب مدة حتى يقتات ويجد ما يسد به حاجته ولم يكن يائف او يستنكف عن مثل ذلك في مقابل - 00:33:13

ان يتلقى العلم ويظفر به من ايدي كبار علماء الاسلام الذين كانوا ببغداد انذاك ظل ابو الوليد الباقي رحمه الله هكذا يقول الذهبي ولو مد رحلته الى العراق واصبهان لاصاب اسنادا عاليا - [00:33:33](#)

يقول لو لو واصل في مسيرة ما وراء العراق واتى المحدثين في تلك الديار في تلك الاونة لعل اسناده رحمه الله. عاد في اخر امره رحمه الله ثم تولى القضاء في غير ما بلد في الاندلس وعرف به والف هناك جملة من كتبه - [00:33:49](#)

التي غدت مرجعاً ومعروفة لدى فقهاء المالكية ومنها كتابه الجليل احكام الفصول في احكام الاصول. وهو من اجدد كتب المالكية الاصولية المتقدمة ليس هناك في الاصول بين ايدينا من اصول المالكية المطبوعة. كتاب قبل كتاب احكام الفصول للباقي الا ها - [00:34:09](#)

مقدمة ابن القصار وليس كتاباً مستقلاً ما في شيء قبله وحمل متناثرة من كلام الائمة في بعض الكتب الفقهية لكن ما في شيء كتاب مكتمل سوى احكام الفصول للباقي. اربع مئة واربعة وسبعين يعني في منتصف القرن الخامس الهجري يأتيك كتاب يعد من اقدم كتب - [00:34:33](#)

بالاصول المالكية المكتملة، ليس فصل ولا باب ولا مسألة. وقد جمع واتى على كل ابواب الاصول باباً. فاستوعب الابواب ولم يخلی مسألة الا وحرر فيها مذهب مالك واذا اختلف ائمة المذهب في المسألة اثبت خلافهم - [00:34:52](#)

ووثق الخلاف فاما قال الابهري؟ والى ماذا ذهب اصبع؟ وما الذي رجحه فلان؟ ينقل ذلك بحرص ليقف مالكية على اصول مذهبهم المحرر على ايدي ائتهم. هذه قيمة نفيسة في احكام الفصول للباقي. كتاب مستوعب كبير وكتاب - [00:35:14](#) مطبوع محقق متوفّر لم يجعل القرافي احكام الفصول للباقي مرجعه. بل جعل كتاب الاشارة قال والاشارة وكتاب الاشارة للباقي. كتاب الاشارة مختصر من احكام الفصول اختصره ابو الوليد الباقي نفسه - [00:35:34](#)

واختصره كما يقول بعض من ترجم له اختصره لابنه ليكون يعني كتاباً له. قيل انه جعله مختصراً لابنه حتى يستفيد منه. ويتعلم عليه فهو مع صغر حجمه مستوعب لكلام الاصوليين في مذهب مالك. هذا يعني اشارة موجزة الى ما يتعلق بهذه الكتب الاربعة واصحابها المحسوب - [00:35:54](#)

اولي الرازى مقدمة ابن القصار مقدمة ابن القصار وكتاب الافادة للقاطي عبد الوهاب والاشارة للامام واسمه الاشارة في معرفة الاصول والوجازة في معنى الدليل نعم قال مع اني زدت كثيراً من القواعد والتلخيصات والتحرير والتنبية والقيود في الحدود بحيث يستعان بهذا الكتاب على شرح تلك - [00:36:20](#)

كالكتب الاربعة مع اني زدت كثيراً زاد على ما تضمنته الكتب الاربعة اذا هنا شيئاً مهماً الاول استيعابه لما في الكتب الاربعة بحيث ما ترك منها الا ما اشار اليه التقسيم وي sisir من المسائل والباحث التي لا يحتاج اليها الفقيه. والاشارة الثانية المهمة انه كما - [00:36:48](#)

فيقول المعاصرون له شخصيته المستقلة البارزة في الكتاب فلم يقتصر على جمع وليس مجرد تلخيص قال زدت كثيراً من القواعد والتلخيصات والتحرير والتنبية والقيود في الحدود. اما القواعد فذكرها الشوشوي في شرحه ونص على ان - [00:37:15](#)

قواعد زادها القرفي في تنقیح الفصول عن الكتب الاربعة واوردها ايضاً في باب الاوامر وفي باب الاجتهاد واربع قواعد في باب ادلة وتصروفات المكلفين. واما التنبیهات فكذلك ذكرها الشوشاوي في شرح رفع النقاب على ان خمسة تنبیهات اوردها - [00:37:35](#)

مصنف زائدة على ما في الكتب الاربعة. بل انه كما مر بكم في درس الليلة الماضية ان القرافي رحمه الله لبراعته لتحقيقه في علم الاصول فان له تقريرات لم يسبق اليها رحمه الله. ضمنها في تنقیح الفصول واوردها في نفائس الاصول فاضافات - [00:37:55](#)

الاصولية وتحريراته وتقعیداته تفرد ببعض المواطن فيها وله فيها سبق كما يقول هو عن نفسه رحمه الله. وكذلك القيود في الحدود فانها ايضاً من المسائل التي جاء فيها القرفي مخالفًا مثلاً لتعريف الرازى في المحسوب - [00:38:15](#)

وغالباً لن تجد هذا التعريف وارداً مثلاً عند القاضي عبد الوهاب في الافادة ولا عند الباقي واذا كان فيورد تحريراً للحد الذي يختاره بهذه من اضافاته على هذه الكتب الاربعة - [00:38:33](#)

قال رحمة الله بحيث يستعن بهذا الكتاب على شرح تلك الكتب الاربعة وهذا ملحوظ لطيف كتاب جمعه من كتب اربعة يقول هو المصنف رحمة الله امام القرافي يسعك ان تجعل هذا الكتاب احد مراجع شرح تلك - [00:38:48](#)

تلك الكتب الاربعة لانه استوعبها ثم اضاف اليها وحقق يقول يمكن ان تجعل هذا الكتاب وانت تحضر في الافادة للقاضي عبد الوهاب او تقرأ في الاشارة للباقي او تقرأ في مقدمة ابن القصار او تقرأ حتى في محصول الرازى بوسنك ان تجعل تنقيح الفصول معينا لك على شرح تلك الكتب الاربعة - [00:39:07](#)

نعم قال ولخصت جميع ذلك في مائة فصل وفصلين في عشرين بابا وسميته تنقيح الفصول في علم الاصول. قال ولخصت جميع ذلك في مائة فصل وفصلين في عشرين بابا فعدد ابواب متن تنقيح الفصول عشرون بابا. وداخل كل - [00:39:30](#)

امن جملة من الفصول بعضها فصول كثيرة كما في الباب الاول فيه عشرون فصلا وبعض الابواب فصوله قليلة فصلان وثلاثة. فمجموع الفصول مائة واثنان. مائة فصل وفصلان. موزعة على علىكم باب؟ عشرين. على عشرين بابا. وترتيبه للابواب ايضا اتخذ فيه آآسلسل المنطقي في ترتيب الابواب - [00:39:52](#)

على بعض قال وسميته تنقيح الفصول في علم الاصول وهذه تسمية صريحة للمصنف لا يمكن ل احد ان يتتجاوزها او يسميها بغيره فكما يقول اهل العلم ان كتاب المصنف كالولد بالنسبة للوالد وهو احق الناس بتسميته لا ينزعه فيه احد - [00:40:20](#)

والولد الذي يسميه ابوه باسم لا يحق لغيره ان يسميه بغيره قال هنا تنقيح الفصول في علم الاصول. وقال في الشرح القرافي رحمة الله في شرحه على تنقيح الفصول قال اما بعد فان كتاب تنقيح الفصول في اختصار المحصل - [00:40:46](#)

كان الله يسره علي ليكون مقدمة اول كتاب الذخيرة في الفقه. فقال هناك في اختصار المحسود وقال هنا في علم الاصول. ومن قال العلماء هما تسميتان كلتاهم صادرة عن المؤلف نفسه واحدة اثبتتها في المتن والثانية في الشرح. وقدر بها الكتاب نفسه. فمن سماه تنقيح الفصول في اختصار المحصل فقد - [00:41:08](#)

اصاب واحد من قلم القرافي نفسه رحمة الله. ومن قال تنقيح الفصول في علم الاصول فقد اصاب. وليس بين التسميتين تناقض والاختلاف فانها في علم الاصول. ولما جعلها مبنية على محصل الرازى. جعلها في صورة اختصار وليس للاختصار المجرب - [00:41:33](#)

الرد كما تمت الاشارة اليه في اه درس الاسبوع الماضي. نقف على هذا ليكون تتمة شروعنا في الباب الاول وفصوله مع استيفاء توفر النسخ بين ايدي الاخوة حاضري الدرس. ول يكون منطلقا فيه تبعا ان شاء الله تعالى. اسأل الله لي ولكم - [00:41:53](#)

علماء نافعا ورزقا واسعا وعملا صالحا متقبلا وشفاء من كل داء. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين وصلي يا رب وسلام وبارك على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:42:13](#)

يقول ذكرتم ان مقدمة ابن القصار هي اقدم مال المالكية من كتب الاصول مع انه تلميذ الباقي اللانى الذى له مؤلفات في الاصول

فكيف هذا السؤال لكم فكيف هذا هو تلميذ الباقي والباقي متقدم وله التقرير والارشاد - [00:42:35](#)

وهو من اجل ما كتب في الاصول. فالباقي اللانى شيخه كيف نقول ابن القصار هو من اقدم نصوص الاصول للمالكية وهو تلميذ الباقي فما الجواب ها احسنت الباقي متنازع فيه هل هو شافعى او مالكى؟ فكتب طبقات الشافعية تأخذه عندها - [00:42:55](#)

وكتب طبقات المالكية تأخذه عندها. ومن العلماء آآهكذا في بعض المذاهب متنازع في انتماوى للمذهب لاكثر من سبب اهمها ان هؤلاء الائمة الكبار لا يتقيدون بحدود مذهب ينصون عليه في كتبهم وتاليفهم بحيث تجزم انه هكذا - [00:43:20](#)

والسبب الثاني انك تجده ربما كتب في هذا المذهب وفي ذاك كتب تأصيل وتفریع اصول فقه وفقه على كل المذهبين فيختار المترجم له او الدارس او القارئ لكتبه ومن اي مذهب كان. وسبب ثالث كما يذكر ايضا في سيرة التفتازاني رحمة الله - [00:43:44](#)

انه كان يدرس فقه الشافعية وفقه الحنفية والفقه في اصول الحنفية واصول الشافعية. واذا جلس للمناظرة ناظر مع هؤلاء تارة ومع هؤلاء فاختار فيه العلماء فيقول الحنفية هو عندنا ويقول الشافعية بل هو عندنا. فالامام الباقي رحمة الله كذلك متنازع في - [00:44:04](#)

00:44:24 بين المالكية وبين الشافعية ويبقى علم الانتماء الكبار رحمه الله خدموا به امة الاسلام في كل المذاهب والعلم عند الله -